

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب علامة الحب في ا) .

لقوله تعالى إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا ذكر فيه حديث المرء مع من أحب قال الكرمانى يحتمل أن يكون المراد بالترجمة محبة ا للعبد أو محبة العبد ا أو المحبة بين العباد في ذات ا بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والآية مساعدة للأولين واتباع الرسول علامة للأولى لأنها مسببة للاتباع وللثانية لأنها سببه انتهى ولم يتعرض لمطابقة الحديث للترجمة وقد توقف فيه غيره واحد والمشكل منه جعل ذلك علامة الحب في ا وكأنه محمول على الاحتمال الثانى الذى أبداه الكرمانى وأن المراد علامة حب العبد ا فدلّت الآية أنها لا تحصل إلا باتباع الرسول ودل الخبر على أن أتباع الرسول وإن كان الأصل أنه لا يحصل إلا بامثال جميع ما أمر به أنه قد يحصل من طريق التفضل باعتقاد ذلك وإن لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه بل محبة من يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة والكون مع العاملين بذلك لأن محبتهم إنما هي لأجل طاعتهم والمحبة من أعمال القلوب فأثاب ا محبهم على معتقده إذ النية هي الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات وقد اختلف في سبب نزول الآية فأخرج بن أبى حاتم عن الحسن البصرى قال كان قوم يزعمون أنهم يحبون ا فأراد ا أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فأنزل ا هذه الآية وذكر الكلبي في تفسيره عن بن عباس أنها نزلت حين قال اليهود نحن أبناء ا وأحبأؤه وفي تفسير محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران قالوا إنما نعبد المسيح حبا ا وتعظيما له وفي تفسير الضحاك عن بن عباس أنها نزلت في قريش قالوا إنما نعبد الأصنام حبا ا لتقربنا إليه زلفى فنزلت . 5816 - قوله شعبة عن سليمان هو الأعمش وفي رواية أبى داود الطيالسى عن شعبة عن الأعمش قوله عن أبى وائل في رواية الطيالسى عن شعبة عن الأعمش سمع أبى وائل وكذا في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عن الأعمش سمعت أبى وائل قوله عن عبد ا هكذا رواه أصحاب شعبة فقالوا عن عبد ا ولم ينسبوه منهم بن أبى عدي عند مسلم وأبو داود الطيالسى عند أبى عوانة وعمرو بن مرزوق عند أبى نعيم وأبو عامر العقدي ووهب بن جرير عند الإسماعيلي وحكى الإسماعيلي عن بندار أنه عبد ا بن قيس أبو موسى الأشعري واستدل برواية سفيان الثوري عن الأعمش الآتية عقب هذا وسيأتي ما يؤيده ولكن صنيع البخاري يقتضي أنه كان عند أبى وائل عن بن مسعود وعن أبى موسى جميعا وأن الطريقتين صحيحان لأنه بين الاختلاف في ذلك ولم يرجح ولذا ذكر أبو عوانة في صحيحه عن عثمان بن أبى شيبة أن الطريقتين صحيحان قلت ويؤيد ذلك أن له عند بن مسعود أصلا فقد أخرج أبو نعيم في كتاب المحبين من طريق عطية عن أبى سعيد قال

أتيت أنا وأخي عبد الله بن مسعود فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وأخرجه أيضا من طريق مسروق عن عبد الله بن مسعود .

5817 - قوله جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود ثم قال في آخره

تابعه جرير بن حازم فيه إشارة إلى أن جريرا الأول هو بن عبد الحميد وأما متابعة جرير بن حازم فوصلها أبو نعيم في كتاب المحبين من طريق أبي الأزهر أحمد بن الأزهر عن وهب بن جرير

بن حازم حدثنا أبي سمعت الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود ولم ينسب عبد الله بن حازم

وسليمان بن قرم هو بفتح القاف وسكون الراء ومتابعته هذه وصلها مسلم من طريق أبي الجواب

عمار بن رزيق بتقديم الراء عنه عن عبد الله بن مسعود وعطفها على رواية شعبة فقال مثله وساق أبو

عوانة في صحيحه لفظها ولم ينسب عبد الله بن مسعود أيضا وساقها الخطيب في كتاب المكمل مطولة قوله

وأبو عوانة